المقدمة

يعد فهم القضية التاريخية والسياسية أساسًا مهمًا لفهم طبيعة التغيرات التي جرت في المنطقة منذ مطلع القرن العشرين وحتى الآن. وتحتل القضية الفلسطينية - بوصفها العنوان المعروف للصراع العربي الصهيوني في فلسطين والمنطقة العربية بشكل عام - أهمية كبرى في التأثير على مستقبل الأمة وأجيالها في ظل هذه المواجهة مع المشروع الإحلالي الصهيوني الغربي.

وعلى الرغم من أن الأمة العربية والإسلامية تواجه في هذه المرحلة من تاريخها العديد من التحديات الذاتية والموضوعية، إلا إن القضية الفلسطينية (أو الصراع العربي الصهيوني) تبقى القضية المركزية بالنسبة لهذه الأمة، واللب الحقيقي لهذا الصراع. ويمكن القول أن هذا الصراع - بأوسع معانيه - هو صراع حضاري بين نظريتين، أولاهما: صهيونية عنصرية توسعية، تعتقد أن مقدرات العالم جميعها يجب أن تسخر لخدمة وحماية المشروع والكيان العبري الصهيوني في فلسطين، وحمايته، ولتهجير يهود العالم إلى هذا الكيان، وأخرى: عربية إسلامية عادلة تحترم الآخرين وتراعي مبادئ الحق والعدل والخير والسلام، وتدافع عن حقوق الأمة والشعب الفلسطيني في أرضه ومقدساته.

إن حضارية الصراع القائم على أرض فلسطين استوجبت أن تشارك جميع الدول العربية والإسلامية من خلال المؤسسات والتنظيمات العربية من عسكرية، واقتصادية وتربوية وعلمية في إدارة دفة الصراع مع

المشروع الصهيوني، في حين يعد بناء وإعداد الإنسان العربي للتعامل مع معطيات هذا الصراع ومعادلات ووعي تبعاته أهم خطوة في بناء استراتيجية المواجهة العربية.

وهذا فإن قضية فلسطين استقطبت اهتمام الغرب والمسلمين في أنحاء الأرض كافة، وخاصة المملكة العربية السعودية التي أولت قضية فلسطين وقضية القدس اهتمامًا كبيرًا، وذلك لأن حادثة الإسراء والمعراج ربطت بين الحرمين الشريفين والحرم القدسي بعلاقة روحانية ترعاها العناية الإلهية، هذا علاوة على روابط القربى والدم بين فلسطين والمملكة العربية السعودية. ومن هنا حظيت القضية الفلسطينية باهتمام المملكة العربية السعودية حكومة وشعبًا؛ فالمملكة تعتبرها قضية مركزية، وهي محور سياستها الخارجية وعلاقاتها الدولية، فقد وقفت المملكة منذ عهد جلالة الملك عبدالعزيز وحتى الآن تمد الفلسطينيين بالمال والسلاح والدعم والمساندة الدولية.

الرياض ٧/ ٢/ ١٤٢٣. الموافق ٢٣/ ٤/ ٢٠٠٢م